جامعة جنوب الوادي

كلية التربية بالغردقة

المجلة التربوية

الخصائصُ السيكومتريَّة لمقياس الشعور بالتَّماسك لدى المراهقين المكفوفين

بحث مقدم من :

الباحثة / أميرة عبد الغني أحمد

باحثة دكتوراه

إشراف

أ.د/ خيري أحمد حسين

أستاذ الصحة النفسية

ووكيل كلية التربية لشؤون التعليم والطلاب بكلية التربية بأسوان

جامعة أسوان

د/ سلمى محمد الأنصاري

أستاذ الصحة النفسية المتفرغ

بكلية التربية بأسوان

جامعة أسوان

١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٣م

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٣/٧/١٧

تاريخ قبول النشر: ٢٠٢٣/٧/٢٥

ملخص الدراسة :

هدفت الدراسة إلى تصميم وبناء مقياس الشعور بالتماسك لدى المراهقين المكفوفين، والتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس من ثبات وصدق، وتكونت عينة الدراسة من (٣٥) طالبًا وطالبة من المراهقين المكفوفين بمتوسط عمر (١٤.٣٠)، وانحراف معياري (١.٠٦) بهدف حساب الصدق والثبات لمقياس الشعور بالتماسك، وتوصلت نتائج الدراسة إلى تمتع مقياس الشعور بالتماسك بالصدق والثبات بعد حذف العبارات غير الدالة، وتوافر الشروط السيكومترية للمقياس، لتكون الصورة النهائية للمقياس مكونة من (٢٢) عبارة.

الكلمات المفتاحية: الخصائص السيكومترية، الشعور بالتماسك، المراهقون المكفوفون.

Psychometric properties of Sense of Coherence scale for visually impaired adolescence

Abstract

The study aimed to develop a sense of cohesion scale for visually impaired adolescence, and to verify the psychometric properties of the scale of reliability and validity. The sample of the study consisted of (35) male and female blind adolescent students with an average age of (14.30) and a standard deviation (1.06) to calculate the validity and stability of the sense of coherence scale. The results of the study revealed that the sense of coherence scale has sincerity and constancy after deleting non-significant sentence, and the availability of psychometric conditions for the scale, so that the final form of the scale consists of (22) phrases.

Keywords: Psychometric characteristics, Sense of Coherence, visually impaired adolescence.

Print: (ISSN: 2535-2334) Online: (ISSN: 2682-4809)

مقدمة وأدبيات الدراسة:

المراهقة كمرحلة نمائية يمر بها جميع الأفراد دون استثناء سواء كانوا أفرادًا عاديين أو أفرادًا ذوي احتياجات خاصة، وقد أجريت العديد من الدراسات الأبحاث التي سعت إلى التعرف على هذه المرحلة النمائية لدى هاتين الفئتين، وذلك من حيث الخصائص المميزة لكل فئة سواء على صعيد الخصائص الانفعالية، أو الاجتماعية، أو الفيزيولوجية، أو الأكاديمية (محمد، ٢٠٠٧).

ويقع المراهق الكفيف في العديد من المشكلات، وذلك راجع إلى نقص الإثارة البيئية وما ينتابهم من مخاوف، وعدم الشعور بالأمن من حين إلى آخر، وقد يلجأ بعض أفراد هذه الفئة إلى المزاح للتعويض عن فقدان البصر، وشعورهم بالضعف لكي يصبحوا أكثر تقبلاً لدى من حولهم من الناحية الاجتماعية، كما أن فرص التنافس والنجاح لديهم أقل مما عليه العاديين (العزة، ٢٠٠٢).

وقد دللت العديد من آيات القرآن على حاسة البصر، حيث قال الله تعالى: **"إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ"** (١٣آل عمران)، كما قال الله تعالى **"قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ"** (٤٦الأنعام)، كذلك قال الله تعالى **"قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ"** (٥٠الأنعام).

والكفيف هو ذلك الشخص الذي فقد القدرة على الرؤية بالعين المجردة أو باستخدام النظارة الطبية، ولا يستطيع اكتساب المعرفة عن طريق العين، بل بالاعتماد على حواس أخرى، ويمكنه تعلم القراءة والكتابة بطريقة برايل، أما المعاق جزئيًا؛ فهو ذلك الشخص الذي يعاني من فقدان بصري محدود إلاّ درته البصرية المتبقية تمكنه من تطوير مهاراته باستخدام العدسات الطبية (الشريف، ٢٠١١).

ويواجه ذوو الإعاقة البصرية صعوبات في عملية التكيف الاجتماعي المرتبطة بالحياة سواء كانت تلك الصعوبات تتعلق بعملية التواصل والتفاعل الاجتماعي مع أقرانهم بصفة خاصة أو مع المحيط الاجتماعي بصفة عامة، أو صعوبات تتعلق بوجود أنشطة

طلابية تناسب قدراتهم وإمكانياتهم البصرية، وكذلك بعض الصعوبات المتعلقة بالمهارات الأكاديمية اللازمة لإتمام العملية التعليمة (عبدالرازق، ٢٠٢٣).

ويعتبر الشعور بالتماسك نوعا من الميل التفاؤلي تجاه الأشياء المرهقة وغير القابلة للضبط، ونوع من الثقة بوجود إمكانات للمواجهة، كما يتضمن التوقع التفاؤلي بأن أمور الحياة ستكون منتظمة وشفافة وقابلة للضبط والفهم، والثقة بأنه سيتم السيطرة على الأحداث الحياتية المستقبلية من خلال الجهود الذاتية أو من خلال الدعم والمساندة الخارجية، والقناعة الفردية المتمثلة بأن الأحداث المستقبلية عبارة عن مطالب أو مهمات ستطرح على الفرد وأن الأمر يستحق أن يبذل الإنسان في سبيلها ويضحي من أجلها، وقدرة عالية من التكيف مع عالم مليء بالعوامل المرهقة (المرهقات)، أو بالعوامل المسببة للإرهاق التي لا يمكن تجنبها (رضوان، ٢٠٠٢).

ويُعرَّف مفهوم التماسك على أنه: "توجه عام يعبر عن مدى انتشار الشعور الدينامي بالثقة لدى الفرد في ضوء ١) المنبهات المستمدة من البيئة الداخلية والخارجية للفرد في سياق المعيشة منظمة ويمكن التنبؤ بها وقابلة للتفسير، ٢) الموارد متاحة للفرد لتلبية المطالب التي تطرحها هذه المحفزات؛ و٣) هذه المطالب هي تحديات تستحق التوظيف والمشاركة (Antonovsky, 1987).

وعرفه منتصر وإدريس (٢٠٢١) بأنه: هو توجه عام يعبر عن مدى امتلاك الطالبة للإحساس المُلح والدائم والدينامي بالثقة في قابلية المثيرات المشتقة من بيئتها الداخلية والخارجية للفهم، وأن المتطلبات التي تفرضها هذه المثيرات قابلة للإدارة والتذليل، وأن هناك معنى للحياة.

والشعور بالتماسك تم تطويره كمفهوم على مستوى أعلى من التجريد، كنظرة إلى العالم. أنها تعطي مفهومًا قويًا للتنبؤ بالصحة (Lindstrom, & Eriksson, 2011).

ويهتم الشعور بالتماسك بعلم النفس الإيجابي لفهم المتغيرات النفسية الإيجابية، مثل التفاؤل والامتنان والتسامح، وغيرها، (Braun-Lewensohn et al., 2017)،

فالشعور التماسك يتضمن مكون معرفي، ومكون سلوكي، ومكون وجداني (Bracha & Hoffenbartal, 2015).

والمراهقين الذين يتمتعون بمستوى عالٍ من الشعور بالتماسك لديهم فهم جيد لمعظم ظروفهم ومطالبهم وخبراتهم الشخصية، حيث الشعور بالتحكم النسبي في حياتهم، وأن أدائهم جهود هادفة وذات أهمية وقيمة، والقدرة على اختيار الاستراتيجيات المناسبة للتعامل بشكل فعال مع الضغوطات بطريقة مرنة (Idan et al., 2017).

وسعي عالم الاجتماع الطبي أنتونوفسكي Antonovsky (1994) لفهم الآلية التي من خلالها يظل بعض الأشخاص أصحاء في عالم ملئ بالضغوط، وضمن سلسلة أبحاث اكتشف ما أطلق علية "الشعور بالتماسك"، وهو سمة مشتركة بين الناس الذين حافظوا على صحتهم في ظل وجود الظروف الصعبة، وبهذا؛ فإن هذا المصطلح يعتبر موردًا داخليًا للتمتع بالصحة، إذ إن جل أعماله حول المفهوم جاءت من خلال محاولته لتحديد وفهم الكيفية التي يقاوم بها الأفراد مصادر الضغط في المحيطة، كما حاول فهم العوامل التي تجعل بعض الأشخاص يتمتعون بالصحة في عالم ملئ بمسببات الضغط، وقد توصل بأن الشعور بالتماسك هي خاصية أو سمة مشتركة لدي هؤلاء، وهذا المفهوم ينتمي إلى اتجاه المنشأ الصحي الذي يدافع عنه أنتونوفسكي، والذي يبحث في بعض القضايا ومنها: لماذا يظل الناس أصحاء على الرغم من وجود كثير من المؤثرات المضرة بالصحة كيف يستطيعون تحقيق الشفاء من المرض، ما هي خصائص أولئك الناس الذين لا يمرضون على الرغم من تعرضهم لضغوط متطرفة وشديدة (يوسفي، ٢٠١٨).

ويشير Bracha and Hoffenbartal (2015) إلى أن مفهوم الشعور التماسك يتضمن ثلاثة مكونات: مكون معرفي Cognitive Component، ويتمثل في بعد الفهم: الاعتقاد في أن التحديات يمكن فهمها، ومكون سلوكي Behavioral Component، ويتمثل في بعد الإدارة: امتلاك الفرد لمصادر تمكنه من إدارة ومواجهة

الضغوط، ومكون وجداني Emotional Component، ويتمثل في بعد المعنى: وجود الدافع للمواجهة.

حيث إن الشعور بالتماسك هو نموذج للمرونة يشرح كيف يحافظ الناس على الصحة النفسية على الرغم من الضغوطات الكبيرة وتحديات الحياة، حيث طور آرون أنتونوفسكي هذا البناء بعد مقابلات مكثفة مع النساء اللواتي نجين من الحروب، وكانوا مرنين عاطفياً على الرغم من تجاربهم المؤلمة (Antonovsky, 1979).

ويفسر أنتونوفسكي الشعور بالتماسك من خلال نموذجه؛ حيث كان يعتقد أن الصحة النفسية هي غياب المرض، إلا أنه قد ظهر النموذج الجديد الذي يهتم بالصحة النفسية للفرد من الاهتمام بالمرض النفسي كما قدم النموذج فكرة أن الشعور بالتماسك مورد أساسي للتعامل مع الضغوط والإرهاق المستمرة ويتميز هذا النموذج عن النماذج التقليدية في ثلاثة نواتج على الأقل توجد لدي الفرد لديه شعور بالتماسك في مواجهة الإرهاق، فالناتج الأول هو أن النموذج يبعد عن الانقسام بين الصحة النفسية أو المرض النفسي ويقترب من متصل للصحة النفسية وبذلك ينطبق النموذج على جميع البشر، وليس فقط الأشخاص المرضي، والناتج الثاني النموذج يركز على أن الفرد لدية إمكانات للتعامل مع الضغوطات والإرهاق المستمر، إذا كان شعور التماسك عاليًا لدى الفرد، وهكذا يصبح هدف الإنسان هو كيفية العيش بشكل جيد مع الضغوطات والإرهاق المستمر، والناتج الثالث للنموذج هو أنه يجب على الفرد التركيز على الاستثناءات الإيجابية أي على هؤلاء الأفراد الذين لا يزالون أصحاء على الرغم من التعرض الشديد للضغوط والإرهاق، ويكون الشعور بالتماسك لديهم عاليًا (Antonovsky, 1990; Antonovsky, 1985).

وتناولت الدراسات متغير الشعور بالتماسك بالدراسة، حيث هدفت دراسة الضبع وأحمد (٢٠١٧) إلى التعرف على الانفعالات الاجتماعية الأكاديمية الأكثر شيوعا لدى طلاب المرحلة الثانوية، والكشف عن مستوى الشعور بالتماسك المدرسي لديهم، وفحص

الفروق بين الجنسين في الانفعالات الاجتماعية الأكاديمية، والشعور بالتماسك المدرسي، والكشف عن مسار العلاقات بين الانفعالات الاجتماعية الأكاديمية وكل من: الشعور بالتماسك في المدرسة، والإنجاز الأكاديمي. وتكونت عينة الدراسة من (٣٧٣) طالبًا وطالبة من طلبة الصف الثاني الثانوي (١٤١ ذكراً+ ٢٣٢ أنثى)، بمتوسط عمري قدره (١٧.٣١) سنة، وانحراف معياري (٠.٥٩)، واستخدمت الدراسة مقياسين لقياس متغيراتها، أعدهما الباحثان، وهما: مقياس الانفعالات الاجتماعية الأكاديمية، والشعور بالتماسك في المدرسة، وهما عبارة عن مقاييس مواقف، وليس عبارات تقريرية، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مستويات الانفعالات الاجتماعية الأكاديمية لدى أفراد عينة الدراسة من طلاب المرحلة الثانوية تراوحت ما بين المنخفضة والمرتفعة، كما جاء مستوى الشعور بالتماسك في المدرسة لديهم مرتفعًا، ووجدت فروق دالة إحصائياً الذكور والإناث في الانفعالات الاجتماعية الأكاديمية التالية: التعاطف، والامتنان، والخوف من الحسد، والتعلق المدرسي، وذلك لصالح الإناث، وفي الغضب في اتجاه الذكور، وعدم وجود فروق بينهما في القلق الاجتماعي، والإطراء والمديح، والتسامح. ولم تظهر النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في الشعور بالتماسك في المدرسة، وأظهرت النتائج وجود مسارات دالة إحصائياً لتأثيرات الانفعالات الاجتماعية الأكاديمية في الشعور بالتماسك المدرسي والإنجاز الأكاديمي.

وهدفت دراسة المنصور (٢٠١٧) إلى الكشف عن العلاقة المحتملة بين منظومة القيم والإحساس بالتماسك لدى عينة من طلبة قسمي علم النفس والإرشاد النفسي في كلية التربية بجامعة دمشق (بلغ عدد أفرادها ٢٨٣ طالباً وطالبة من طلبة السنة الثانية) وهي عينة طبقية مقصودة متوافرة، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث يستند البحث إلى فرضية مفادها أن الأداء على مقياس منظومة القيم يرتبط إيجابيًا بالأداء على مقياس الإحساس بالتماسك، كما أن البحث حاول الإجابة عن السؤال التالي: هل هناك فروق في منظومة القيم والإحساس بالتماسك تبعًا لمتغيرات الجنس والشهادة الثانوية والاختصاص الدراسي؟ وبعد اختبار الفرضيات تم التوصل إلى النتائج التالية: وجود

علاقة ارتباط إيجابية بين منظومة القيم والإحساس بالتماسك، ووجود أثر لمتغير الجنس (ذكور، إناث) في منظومة القيم والإحساس بالتماسك، ووجود أثر لمتغير الشهادة الثانوية (علمي، أدبي) في منظومة القيم والإحساس بالتماسك، ووجود أثر لمتغير الاختصاص الدراسي (علم نفس، إرشاد نفسي) في منظومة القيم، وعدم وجود أثر لمتغير الاختصاص الدراسي (علم نفس، إرشاد نفسي) في الإحساس بالتماسك.

وهدفت دراسة مصطفى (٢٠١٩) إلى الكشف عن أفضل نموذج بنائي للعلاقات السببية (التأثيرات) بين الأمل كمتغير مستقل والشعور بالتماسك كمتغير وسيط والإرهاق الأكاديمي كمتغير تابع لدى عينة الدراسة، وتعتمد الدراسة في إجراءاتها على المنهج الوصفي الارتباطي، وأسلوب تحليل المسار لنمذجة العلاقات السببية بين متغيرات الدراسة، وقد بلغت عينة الدراسة (٢٦٥) طالبا وطالبة بواقع (١٣٤) طالبة، (١٣١) طالبا من طلبة كلية طب القصر العيني بجامعة القاهرة، وهم الطلبة المقيدون بالعام الجامعي ٢٠١٨/٢٠١٩م الفصل الدراسي الثاني، وكان المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للعمر الزمني لأفرد العينة (٢٠.٩٢ ±١.٣٣) عاما، طبق عليهم مقياس الأمل (إعداد الباحثة)، ومقياس الإرهاق الأكاديمي (إعداد الباحثة)، ومقياس الشعور بالتماسك النسخة المختصرة (SOC-13) (تعريب الباحثة). وباستخدام الأساليب الإحصائية بوساطة برنامج الحزمة الإحصائية SPSS للتحقق من الخصائص السيكومترية لمقاييس الدراسة، وبرنامج AMOS وأسلوب تحليل المسار لاختبار الفروض، توصلت الدراسة إلى: تشكيل متغيرات الدراسة فيما بينها نموذجا بنائيا يفسر العلاقات السببية (التأثيرات) بين الأمل كمتغير مستقل والشعور بالتماسك كمتغير وسيط والإرهاق الأكاديمي كمتغير تابع لدى عينة الدراسة، وكانت قيم مؤشرات حسن المطابقة في المدى المثالي، كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعات بحسب النوع الاجتماعي (ذكور – إناث) في كل من الإرهاق الأكاديمي وأبعاده الأربعة (الإجهاد الانفعالي وعدم الكفاءة، والسخرية، ونقص الشعور بالإنجاز الشخصي، والقلق) لصالح الإناث. وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعات بحسب النوع الاجتماعي

(ذكور –إناث) في كل من الشعور بالتماسك وأبعاده الثلاثة (الشعور بالوضوح، وشعور القابلية للإدارة، والشعور بالمعنى) لصالح الذكور، وكانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعات بحسب الفرقة الدراسية لصالح الفرقة الأولى في الإرهاق الأكاديمي ولصالح كل من الفرقة الرابعة والثالثة والخامسة في الشعور بالتماسك.

كما هدفت دراسة نفيل والجنابي (٢٠١٩) إلى قياس مفهوم مشاعر التماسك لدى المعاقين حركيا، قد قامت الباحثتان بتكييف مقياس مشاعر التماسك المعد من قبل أنتونوفسكي (١٩٩٣) والذي يتضمن (٢٩) فقرة تقاس مفهوم مشاعر التماسك بأبعاده الثلاثة وبتدرج سباعي تعطي لها عند التصحيح الدرجات على التوالي (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧) للفقرات المصاغة نحو قياس المفهوم، تم استعمال المقياس على (٢١٠) معاقا حركية اختيروا عشوائياً، وتم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس من (صدق المقياس وثباته) من خلال ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية الذي تنتمي إليه ومصفوفة الارتباطات الداخلية، وبعد التحقق من دقة الخصائص السيكومترية للمقاييس، تم تطبقه على عينة البحث الأساسية، وبينت النتائج أن هناك ضعفا في مشاعر التماسك لدى العينة.

كما هدفت دراسة حسن (٢٠٢٠) إلى الكشف عن العلاقة بين جودة الصداقة وكل من الشعور بالتماسك النفسي والإحساس بالمسئولية الاجتماعية، والكشف عن الفروق بين الذكور والإناث في الشعور بالتماسك النفسي والإحساس بالمسئولية الاجتماعية وجودة الصداقة، والكشف عن العلاقة بين جودة الصداقة وكل من الشعور بالتماسك النفسي والإحساس بالمسئولية الاجتماعية تبعا للنوع، والتعرف على إمكانية التنبؤ بجودة الصداقة من خلال الشعور بالتماسك النفسي والإحساس بالمسئولية الاجتماعية تبعا للنوع لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية جامعة كفر الشيخ، تكونت عينة الدراسة من (٦٩١) طالبا وطالبة من طلاب الدراسات العليا بكلية التربية (الدبلوم العام) جامعة كفر الشيخ،

تراوحت أعمارهم بين (٢٣-٤٠) عاما، وكان عدد الذكور (٢٩٤) بمتوسط عمري (٢٩.٩٨) عام وانحراف معياري (١.٦٥) عام، بينما كان عدد الإناث (٣٩٧) بمتوسط عمري (٢٨.١٢) عام وانحراف معياري (٢.٠٩) عام، واشتملت أدوات الدراسة على مقياس جودة الصداقة ومقياس الشعور بالتماسك النفسي ومقياس الإحساس بالمسئولية الاجتماعية، وجميعهم (إعداد/ الباحثة)، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين جودة الصداقة وكل من الشعور بالتماسك النفسي والإحساس بالمسئولية الاجتماعية لدى طلاب الدبلوم العام، ووجود فروق في جودة الصداقة والشعور بالتماسك النفسي والإحساس بالمسئولية الاجتماعية لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية لصالح الذكور، كما وجدت علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين جودة الصداقة وكل من الشعور بالتماسك النفسي والإحساس بالمسئولية الاجتماعية لدى الذكور والإناث من طلاب الدراسات العليا، فيما يمكن التنبؤ بجودة الصداقة من خلال الشعور بالتماسك النفسي والإحساس بالمسئولية الاجتماعية لدى الذكور والإناث من طلاب الدراسات العليا.

وهدفت دراسة السحمة (٢٠٢٠) إلى الكشف عن مستوى الشفقة بالذات لدى آباء وأمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، والتعرف على الفروق في الشفقة بالذات بين الآباء والأمهات، وكذلك الكشف عن إمكانية التنبؤ بالشعور بالتماسك من خلال الشفقة بالذات. وتكونت عينة الدراسة من (٣٦٠) أبًا وأمًا من آباء وأمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مدينة الرياض، واعتمدت الدراسة على مقياس الشفقة بالذات من إعداد نيف Neff (2003) ، وترجمة: عبد الرحمن وآخرين (٢٠١٥)، ومقياس الشعور بالتماسك لدى آبا وأمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من إعداد الباحث، وأشارت النتائج إلى أن متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على أبعاد مقياس الشفقة بالذات تقع في حدود المستوى المتوسط، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للشفقة بالذات بين الآباء والأمهات لصالح الآباء، كما أشارت النتائج أيضا إلى أن أبعاد الشفقة بالذات (اليقظة العقلية، والعزلة، والتقمص المفرط) تسهم في التنبؤ

بالدرجة الكلية للشعور بالتماسك، وقد جاء بعد اليقظة العقلية كأقوى الأبعاد تنبؤا بالشعور بالتماسك.

في حين هدفت دراسة صفحي (٢٠٢٠) إلى الكشف عن مستوى المساندة الاجتماعية المدركة، ومستوى الشعور بالتماسك في المواقف الضاغطة لدى المراهقين المكفوفين، والتعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين المتغيرين، ومدى إسهام المساندة الاجتماعية المدركة في التنبؤ بالشعور بالتماسك في المواقف الضاغطة لدى أفراد العينة، وتكونت عينة الدراسة من (٤١) طالبا وطالبة، تم اختيارهم من المراهقين المكفوفين بالمرحلتين المتوسطة والثانوية بمدارس الدمج التابعة لإدارات التعليم بمنطقتي عسير وجازان. واقتصرت العينة على المكفوفين كليا، والمولودين بالإعاقة، وقد تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (١٣- ١٩) سنة، بمتوسط عمر زمني قدره (١٥.٨٩) سنة، وانحراف معياري (١.٣٣). واستخدمت الدراسة مقياس المساندة الاجتماعية المدركة، ومقياس الشعور بالتماسك لدى المكفوفين، والمقياسان من إعداد الباحث، وأظهرت النتائج أن مستوى الشعور بالتماسك كان متوسطا لدى أفراد العينة من المراهقين المكفوفين، بينما جاء مستوى إدراكهم للمساندة الاجتماعية مرتفعا، ووجدت علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠١) بين الدرجة الكلية للشعور بالتماسك والدرجة الكلية للمساندة الاجتماعية المدركة وأبعادها الفرعية لدى المراهقين المكفوفين، وأن الدرجة الكلية للمساندة الاجتماعية تفسر (٦٢%) من التباين في الشعور بالتماسك في المواقف الضاغطة، وتفسر الأبعاد الفرعية للمساندة الاجتماعية (٦٣.٧%) من التباين في الشعور بالتماسك في المواقف الضاغطة لدى المراهقين المكفوفين، وجاء بعد مساندة الأقران كأقوى الأبعاد في التنبؤ بالشعور بالتماسك.

كما هدفت دراسة توفيق (٢٠٢١) إلى التعرف على المناعة النفسية والتعافي النفسي في علاقتهما بالشعور بالتماسك والأمل لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة ذوي الإصابة بفيروس كورونا، وتحديد ما إذا كانت هناك فروق في المناعة النفسية، والتعافي

النفسي، والشعور بالتماسك، والأمل ترجع إلى متغيري الجنس (ذكور– إناث) كما هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى إمكانية التنبؤ بالتماسك والأمل من خلال المناعة النفسية والتعافي النفسي، وقد تكونت عينة الدراسة من (٦٠) عضوًا من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة ذوي الإصابة بفيروس كورونا بواقع (٣٠) ذكورا، و(٣٠) إناثًا، واستخدمت الدراسة مقياس المناعة النفسية والتعافي النفسي والشعور بالتماسك والأمل من إعداد الباحثة، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية دالة بين المناعة النفسية والتعافي النفسي وكل من الشعور بالتماسك والأمل لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة ذوي الإصابة بفيروس كورونا، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على مقياسي المناعة النفسية والتعافي النفسي لصالح الذكور.

وهدفت دراسة الجبيلي (٢٠٢١) إلي الكشف عن مستوي تنظيم الانفعال، الشعور بالتماسك في المدرسة، وتعرف العلاقة الارتباطية بين المتغيرين، والكشف عن الفروق في الشعور بالتماسك في المدرسة باختلاف النوع والتخصص الدراسي لدي طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة الإحساء بالسعودية، وتكونت عينة الدراسة من (٢٨٠) طالبا وطالبة (١٣٦ من الذكور، ١٤٤ من الإناث)، متوسط أعمارهم الزمنية (١٧.١٠) سنة بانحراف معياري (٠.٨٥)، واستخدمت الدراسة استبيان تنظيم الانفعال من إعداد جروس وجون (Gross &Jon.2003وترجمة (المري، ٢٠١٧)، ومقياس الشعور بالتماسك في المدرسة من إعداد (الضبع وعبادي، ٢٠١٧)، وأسفرت النتائج عن أن الطلبة لديهم مستوي متوسط من تنظيم الانفعال والشعور بالتماسك في المدرسة، ووجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيا بين إعادة التقييم المعرفي للانفعال والدرجة الكلية لتنظيم الانفعال والشعور بالتماسك في المدرسة (الدرجة الكلية – الأبعاد الفرعية)، وعلاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائيا بين القمع التعبيري للانفعال والشعور بالتماسك في المدرسة (الدرجة الكلية – الأبعاد الفرعية)، كما أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالتماسك في المدرسة تعزي إلي النوع والتخصص الدراسي.

وهدفت دراسة علي (٢٠٢١) إلى تحديد العلاقة بين وصمة المرض النفسي وعلاقته بالشعور بالتماسك لمقدمي الرعاية الأسرية للمرضى النفسيين، طبقت على عينة من مقدمي الرعاية الأسرية للمرضى بلغت قوامها ٢٧٠ مفردة (١٤٥ ذكورًا بنسبة ٥٣.٧% وإناثًا ١٢٥ بنسبة ٤٧.٣%)، وتم الاعتماد على مقياسين الأول لتحديد مستوى وصمة المرض النفسي والثاني لتحديد مستوى مشاعر التماسك لدى عينة الدراسة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الوصمة للمرض النفسي من وجهة نظر مقدمي الرعاية الأسرية للمريض مرتفعة، وأن مستوى الشعور بالتماسك لمقدمي الرعاية الأسرية للمرضى النفسيين منخفض، ووجود عكسية دالة إحصائيا بين وصمة المرض النفسي ومشاعر التماسك لدى عينة الدراسة من مقدمي الرعاية الأسرية للمرضى النفسيين، عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات (ذكور – إناث) لدى عينة الدراسة من مقدمي الرعاية الأسرية للمرضى النفسيين على مقياس وصمة المرض النفسي ووجود فروق على مقياس الشعور بالتماسك بين الذكور والإناث لصالح الذكور، وتوصلت أيضا نتائج الدراسة إلى علاقة دالة إحصائيا بين بعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة الدراسة من مقدمي الرعاية الأسرية للمرضى النفسيين على مقياس وصمة المرض النفسي ومقياس الشعور بالتماسك.

في حين هدفت دراسة الحيالي وكاكي (٢٠٢٢) إلى التعرف على الشعور بالتماسك النفسي وعلاقته بالحكمة لدى طالبات قسم رياض الأطفال، وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي وكانت عينة البحث هي (١٠٠) طالبة من طالبات قسم رياض الأطفال في كلية التربية الأساسية الجامعة المستنصرية، ولغرض تحقيق أهداف البحث تبنى الباحثان مقياس الشعور بالتماسك النفسي لـ (لانتونوفسكي، ١٩٨٧)، والمترجم من قبل (حدة، ٢٠١٨) وبناء مقياس الحكمة بعد اطلاعهما على النظريات والدراسات السابقة الخاصة بموضوع بحثهما، إذ تضمن مقياس الشعور بالتماسك النفسي بصيغته النهائية (١٣) فقرة أما مقياس الحكمة فقد تكون في صيغته النهائية من (١٥) فقرة، وقد تحقق

الباحثان من الخصائص القياسية السيكومترية للأدوات، وتوصل الباحثان إلى النتائج الآتية:

- إن طالبات قسم رياض الأطفال يتميزن بالشعور بالتماسك النفسي.
- إن طالبات قسم رياض الأطفال يتميزن بالحكمة.
- وجود علاقة ارتباطية بين الشعور بالتماسك النفسي والحكمة لدى طالبات قسم رياض الأطفال وتظهر من خلال قيمة معامل الارتباط.

كما هدفت دراسة العزي (٢٠٢٢) إلى التعرف على الابتكارية الانفعالية والشعور بالتماسك في المدرسة لدى طلبة المرحلة الثانوية، والتعرف على دلالة الفروق وبحسب متغير الجنس (ذكور–إناث) لكل من الابتكارية الانفعالية والشعور بالتماسك في المدرسة، وإيجاد العلاقة الارتباطية بينهما، ولتحقيق أهداف البحث قامت الباحثة ببناء مقياس الابتكارية الانفعالية وحسب نظرية أفريل(Averill, 1999) ، وتكون المقياس بصورته النهائية من (٢٠) فقرة، كما تم بتبني مقياس الشعور بالتماسك في المدرسة لـ (الضبع وعبادي، ٢٠١٧)، والذي يتضمن (٢٥) موقفا وأمام كل موقف ثلاثة حلول، وقد تحققت الباحثة من الخصائص السيكومترية، إذ تم استخراج الصدق الظاهري والثبات للمقياسين، ثم طبق المقياسين على عينة البحث البالغة (٢٠٠) طالب وطالبة، اختيروا بالطريقة العشوائية من مركز محافظة ديالى، وبعد تحليل البيانات ومعالجتها إحصائيا باستخدام الوسائل الإحصائية الآتية: الاختبار التائي لعينة واحدة، والاختبار التائي لعينتين توصلت الباحثة إلى النتائج الآتية:

–يتمتع طلبة المرحلة الثانوية بمستوى متوسط من الابتكارية الانفعالية، ولا توجد فروق دالة إحصائيا بحسب متغير الجنس بين (الذكور والإناث)، كما أظهرت النتائج تمتع طلبة لمرحلة الثانوية بمستوى جيد من الشعور بالتماسك في المدرسة، وأن هناك فروق دالة إحصائيا بحسب متغير الجنس ولصالح الذكور، كما أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الابتكارية الانفعالية والشعور بالتماسك في المدرسة.

كما هدفت دراسة سليمان وجريش (٢٠٢٣) إلى تقدير العلاقة بين سلوكيات التنمر المدركة والشعور بالتماسك لدى الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة من منظور معلميهم، وتم اختيار عينة متاحة من معلمي وزارة التربية والتعليم من جميع المراحل الدراسية قبل الجامعية، وبلغت العينة ١١٦ معلمًا ومعلمة، وتم تطبيق الدراسة باستخدام مقياس إلينوي لسلوكيات التنمر المدركة وذلك بعد تعديل مفرداته لتتناسب مع طبيعة العينة المطبق عليها، كما طبقت الدراسة مقياس الشعور بالتماسك لـ Antonovsky (1987)وذلك بعد تعريبه، وقد تحققت الدراسة من الاتساق الداخلي لمقاييس الدراسة وكان الثبات لمقياس الشعور بالتماسك مقبولًا ويتراوح بين ٠.٧٥ إلى ٠.٩١ بينما بلغت معاملات الثبات لمقياس إلينوي بين ٠.٧٥ إلى ٠٠.٨٥ وقد توصلت النتائج إلى عدم استقرار مفردات وعدم تماسك عوامل مقياس الشعور بالتماسك، وتوصلت الدراسة لوجود علاقة ارتباطية موجبة بين الشعور بالتماسك وسلوكيات التنمر على ذوي الاحتياجات الخاصة المدركة بواسطة المعلمين، وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع مستويات التنمر على ذوي الاحتياجات الخاصة في وجود معلمات الصف.

ومما سبق من عرض للدراسات السابقة أن عينات الدراسات تنوعت تبعًا لهدف كل دراسة، فقد تكونت عينة دراسة الضبع وأحمد (٢٠١٧) من طلبة المرحلة الثانوية، ودراسة نفيل والجنابي (٢٠١٩) من عينة من المعاقين حركيًا، ودراسة السحمة (٢٠٢٠) من عينة من آباء وأمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، ودراسة علي (٢٠٢١) التي طبقت على عينة من مقدمي الرعاية الأسرية للمرضى، في حين اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة صفحي (٢٠٢٠) التي تكونت عينتها من المراهقين المكفوفين بالمرحلتين المتوسطة والثانوية

كما تنوعت طرق قياس الشعور بالتماسك، حيث قاما الضبع وأحمد (٢٠١٧) ببناء مقياس الشعور بالتماسك في المدرسة، ودراسة مصطفى (٢٠١٩) التي استخدمت مقياس الشعور بالتماسك النسخة المختصرة (SOC-13) (تعريب الباحثة)، ودراسة نفيل

والجنابي (٢٠١٩) حيث قامت الباحثتان بتكييف مقياس مشاعر التماسك المعد من قبل أنتونوفسكي (١٩٩٣)، ودراسة حسن (٢٠٢٠) التي قامت ببناء مقياس الشعور بالتماسك النفسي، ودراسة السحمة (٢٠٢٠) التي قامت ببناء مقياس الشعور بالتماسك لدى آباء وأمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، ودراسة صفحي (٢٠٢٠) التي سعت إلى بناء مقياس الشعور بالتماسك لدى المكفوفين، ودراسة توفيق (٢٠٢١) التي عملت أيضًا على بناء مقياس الشعور بالتماسك، كما تبنت دراسة الجبيلي (٢٠٢١) ودراسة الحيالي وكاكي (٢٠٢٢) ودراسة العزي (٢٠٢٢) مقياس الشعور بالتماسك في المدرسة من إعداد الضبع وعبادي (٢٠١٧)، في حين طبقت دراسة سليمان وجريش (٢٠٢٣) مقياس الشعور بالتماسك لـ Antonovsky (1987) وذلك بعد تعريبه.

وانطلاقاً من دور الباحثة في مساعدة الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، وخاصة المراهقين المكفوفين لتكوين شخصية إيجابية وتهيئته للتفاعل مع المجتمع المحيط، يتضح ضرورة إعداد مقياس لقياس الشعور بالتماسك لدى المراهقين المكفوفين.

مشكلة الدراسة:

تؤثر الإعاقة البصرية بشكل كبير على نوعية حياة الأفراد، فهناك ٢٨٥ مليون شخص يعانون من إعاقة بصرية .(Sarı, 2010). يعيش ٩٠٪ منهم في البلدان النامية، و٣٪ من الأطفال (World Health Organization, 2023)

وغالبًا ما يؤدي فقدان البصر إلى إعاقة كبيرة، ويرتبط بعبء اقتصادي كبير، وانخفاض جودة الحياة، ومشكلات طبية، ومشكلات صحية وعقلية، وارتفاع معدلات الاكتئاب والقلق بين الأشخاص الذين يعانون من إعاقات بصرية، علاوة على ذلك، قد يكون الأفراد ذوو الحالة الاجتماعية والاقتصادية المنخفضة معرضين لخطر متزايد لضعف البصر ومشاكل الصحة العقلية اللاحقة. وتظهر التدخلات النفسية والاجتماعية الحالية لتحسين الصحة النفسية لدى الأشخاص الذين يعانون من إعاقة بصرية بعض الأمل، ولكنها محدودة بسبب التقيد المنخفض وتفتقر إلى التعميم. وهناك حاجة إلى فهم

أفضل للآليات التي تربط بين ضعف البصر والصحة النفسية السيئة. سيكون من الضروري أيضًا تطوير تدخلات أكثر فعالية وتوسيع نطاق الوصول إلى الخدمات لتحسين اكتشاف ومعالجة مشاكل الصحة النفسية لدى هذه الفئة من الأفراد (Demmin, & Silverstein, 2020).

كما أن هناك علاقة مباشرة بين ضعف البصر والعديد من مشاكل الصحة النفسية كما يوضح شكل (١) التالي.

فالأفراد الذين يعانون من ضعف البصر والإعاقات الأخرى أو الاحتياجات التعليمية الخاصة على أنهم أكثر عرضة للإصابة باضطراب نفسي وفق تقدير الوالدين بنسبة (٣٠٪) وتقدير المعلمين (٢٢٪)، وتشير الأبحاث على المستوى الوطني للأطفال إلى أن الأطفال الذين يعانون من تأخر في النمو، أو مرض مزمن أو إعاقة، والذين لديهم احتياجات تعليمية خاصة هم أكثر عرضة من الأطفال غير المعاقين لعرض مجموعة من السلوكيات المرتبطة بالاضطرابات النفسية، بما في ذلك السلوكيات "الداخلية" و "الخارجية" (Harris, & Lord, 2016).

وقد حاولت العديد من الدراسات بناء مقياس للشعور بالتماسك، وكانت توجهات هذه الدراسات على عينات متنوعة، وركزت معظم هذه الدراسات على طلاب الجامعة ومراحل التعليم المختلفة (توفيق، ٢٠٢١؛ الجبيلي، ٢٠٢١؛ حسن، ٢٠٢٠؛ الحيالي وكاكي، ٢٠٢٢؛ السحمة، ٢٠٢٠؛ سليمان وجريش، ٢٠٢٣؛ الضبع وأحمد، ٢٠١٧؛ العزي، ٢٠٢٢؛ مصطفى، ٢٠١٩؛ نفيل والجنابي، ٢٠١٩)، في حين تكونت عينة دراسة صفحي (٢٠٢٠) على المكفوفين لكنها تختلف في ثقافة المجتمع وطبيعة العينة.

وبناءً على ما سبق، فقد أثارت مشكلة البحث في ذهن الباحثة ضرورة بناء مقياس للشعور بالتماسك يتناسب مع خصائص العينة، ويمكن تحديد مشكلة البحث فيما يلي:

- ما إجراءات التحقق من ثبات مقياس الشعور بالتماسك لدى المراهقين المكفوفين؟
- ما إجراءات التحقق من صدق مقياس الشعور بالتماسك لدى المراهقين المكفوفين؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١- بناء مقياس للشعور بالتماسك لدى المراهقين المكفوفين .

٢- التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الشعور بالتماسك لدى المراهقين المكفوفين .

أهمية الدراسة:

أ- الأهمية النظرية:

١- تقديم اطار نظري لمتغير الشعور بالتماسك.

٢- توجه الاهتمام نحو الدراسات التي تعمل على كشف وفهم وتقبل المكفوفين.

٣- ندرة الدراسات -في حدود علم الباحثة- التي تناولت إعداد التحقق من كفاءة المقاييس على المراهقين المكفوفين في العالم العربي.

ب- الأهمية التطبيقية:

١- الاستفادة من مقياس الشعور بالتماسك لتقديم برامج لمساعدة المراهقين المكفوفين.

٢- بناء مقياس لقياس الشعور بالتماسك لدى المراهقين المكفوفين.

٣- إمكانية استخدام مقياس الشعور بالتماسك لدى المكفوفين في دراسات أخرى.

مصطلحات الدراسة:

- الشعور بالتماسك Sense of Coherence:

الشعور الديناميكي بالثقة يسمح بأن يكونوا المكفوف أكثر مقاومة للضغوط في الحياة اليومية، والبقاء بصحة جيدة وتحسين صحتهم. وهو يتضمن ثلاث مكونات: المعنى والإدارة والوضوح.

ويعرف بالدرجة التي يحصل عليها الكفيف على مقياس الشعور بالتماسك من إعداد الباحثة في الدراسة الحالية.

- **المراهقين المكفوفين visually impaired adolescence :**

الشخص الذي فقد قدرته البصرية بالكامل أو الذي يستطيع إدراك الضوء فقط يفرق بين الليل والنهار، ولذا فإن عليه الاعتماد على الحواس الأخرى للتعلم (العنزي، ٢٠١١).

محددات الدراسة:

١- **المحددات البشرية:** المراهقين المكفوفين بمدرسة المكفوفين بمحافظة أسوان.

٢- **المحددات المكانية:** محافظة أسوان.

الطريقة والإجراءات:

منهج الدارسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي.

عينة الدراسة:

تم استخراج عينة تكونت من (٣٥) طالبًا وطالبة (١٩ ذكورا، ١٦ إناثا) بمدرسة النور للمكفوفين بمحافظة أسوان بمتوسط عمر (١٤.٣٠)، وانحراف معياري (١.٠٦) بهدف حساب الصدق والثبات لمقياس الشعور بالتماسك.

أداة الدارسة: مقياس الشعور بالتماسك إعداد الباحثة:

- **الهدف من المقياس:**

قامت الباحثة بإعداد مقياس الشعور بالتماسك لدى المراهقين المكفوفين نظرًا لوجود ندرة في المقاييس التي تناولت الأفراد ذوي الهمم، مما دفع الباحثة للقيام بإعداد مقياس يحمل عبارات بسيطة، ويُحاكي فئة المكفوفين.

- **إجراءات إعداد وتصميم المقياس:**

١- الاطلاع على عدد من البحوث والدراسات التي اهتمت بالشعور بالتماسك والمقاييس التي أُعدّت لقياسها:

قامت الباحثة بالاطلاع على العديد من الدراسات التي تناولت الشعور بالتماسك ومخُتلف المقاييس العربية والأجنبية التي قام بإعدادها بعض الباحثين لقياس الشعور بالتماسك ، وللتعرف على أبعاد الشعور بالتماسك في هذه المرحلة، وكيفية صياغة العبارات التي تلائم أفراد العينة؛ ومنها:

- مقياس الشعور بالتماسك (SOC-29) إعداد Antonovsky (1993)،
- مقياس الشعور بالتماسك (SOC-13) إعداد Lintula et al. (2007) ,،
- مقياس الشعور بالتماسك المدرسي Sense of School Coherence إعداد Bowen et al. (1998) ،
- مقياس الشعور بالتماسك في المواقف التعليمية Sense Of Coherence In Teaching Situations إعداد Hoffenbartal and Bocos (2015).
- مقياس الشعور بالتماسك إعداد سليمان وأحمد(٢٠٢٠)

٢- صياغة التعريف الإجرائي للشعور بالتماسك وكل بعد من أبعاده:

تم تعريف الشعور بالتماسك بأنه: شعور الكفيف بقدرته على مواجهة الضغوط بعقلانية، والتحكم والسيطرة وإدارتها بفعالية من خلال ما يمتلكه من مصادر مقاومة، وشعوره بوجود أهدافًا ومعاني لحياته يسعى لتحقيقها، وقد قامت الباحثة بوضع أبعاد فرعية وتعريفها إجرائيًا لبناء مقياس الشعور بالتماسك وهي:

- الشعور بالفهم والوضوح Sense of Comprehensibility: وتعرفه الباحثة بأنه

شعور الكفيف بفهم وإدراك مواقف الحياة الضاغطة وتفسيرها بشكل عقلاني.

- القدرة على الإدارة Sense of Manageability: وتعرفه الباحثة بأنه شعور الكفيف بأن المشكلات والمواقف التي تواجهه في الحياة يمكن حلها من خلال ما يمتلكه من مصادر وسمات شخصية ودعم الآخرين.
- الشعور بالمعنى Sense of Meaningfulness: وتعرفه الباحثة بأنه شعور الكفيف بوجود أهداف للحياة يسعى لتحقيقها، وأن ما يواجهه من ضغوط أو مشكلات تعمل كدافع للمواجهة والشعور بالمتعة في حلها.

٣- صياغة عبارات المقياس:

قامت الباحثة بصياغة مجموعة من العبارات عددها (٢٧) عبارة تندرج تحت ثلاثة أبعاد مشتقة من البحوث والدراسات السابقة، والمقاييس التي أعدت لقياس الشعور بالتماسك، حيث تكون البعد الأول الشعور بالفهم والوضوح من (٩) بند، والبعد الثاني القدرة على الإدارة من (٩) بند، والبعد الثالث الشعور بالمعنى من (٩) بنود، وقد راعت الباحثة أن تكون صياغة البنود واضحة ومُناسبة لخصائص العينة والبعد الذي تنتمي له، كما عرضتها على مُختص في اللغة العربية للتأكد من سلامتها وخلوها من الأخطاء اللغوية والنحوية.

٤- طريقة تصحيح المقياس:

يعتمد المقياس في تقدير الاستجابة على المُدرج ثلاثي نظرا لصعوبة استجابة العينة على القياس الخماسي وتحديد درجة دقة الاستجابة، وتتراوح بين (أوافق- أحيانًا- غير موافق)، حيث تحصل الإجابة (أوافق) على ثلاث درجات، بينما تحصل الإجابة (لا أوافق) على درجة واحدة، وتُشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع درجة الشعور بالتماسك أو درجة الصفة التي يقيسها البُعد الفرعي.

٥- صياغة تعليمات المقياس:

تم صياغة الهدف من المقياس ومكوناته وعدد بنوده وعدد البدائل للاستجابة

وكيفية الاستجابة.

نتائج الدراسة:

السؤال الأول ونتائجه: ما إجراءات التحقق من صدق مقياس الشعور بالتماسك لدى المراهقين المكفوفين؟

تحققت الباحثة من الخصائص السيكومترية لصدق مقياس الشعور بالتماسك على النحو الآتي:

(١) صدق المقياس:

(أ) الصدق المحكمين:

تم عرض المقياس في صورته الأولية على (٥) من الأساتذة المختصين في مجال علم النفس والصحة النفسية (ملحق١)، للتأكد من مدى وضوح البنود، وانتماء كل بند للبعد الذي يقيسه، وقد اتفق المحكمون حول مناسبة المقياس بنسبة (٨٠%) وهي نسبة اتفاق مرتفعة، فيما عدا عبارتين قامت الباحثة بحذفهم، كما أخذت الباحثة بملاحظات ومقترحات السادة المحكمين فيما يتعلق بتعديل صياغة بعض العبارات.

(ب) صدق التجانس الداخلي للمقياس:

تم حساب معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات كل بعد من أبعاد مقياس الشعور بالتماسك، والدرجة الكلية لنفس البعد، ويوضح جدول (١) معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية لمقياس الشعور بالتماسك.

جدول (١)

معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية لمقياس الشعور بالتماسك

العبارة	الشعور بالفهم والوضوح	العبارة	القدرة على الإدارة	العبارة	الشعور بالمعنى
١	٠.٧٩**	٩	٠.٧٧**	١٧	٠.١٥
٢	٠.٧٨**	١٠	٠.٧٤**	١٨	٠.٧١**
٣	٠.٦٩**	١١	٠.٧٨**	١٩	٠.٧٥**
٤	٠.٥٩**	١٢	٠.٧٦**	٢٠	٠.٧٦**
٥	٠.٥٨**	١٣	٠.١٨	٢١	٠.٧٧**
٦	٠.٦٧**	١٤	٠.٧٢**	٢٢	٠.٧٣**
٧	٠.٦٥**	١٥	٠.٧٧**	٢٣	٠.٧٨**
٨	٠.٦٨**	١٦	٠.٢١	٢٤	٠.٦٩**
–	–	–	–	٢٥	٠.٧٠**

**** دالة عند مستوى (٠,٠١)**

يتضح من جدول (١) أن جميع معاملات ارتباط كل عبارة مع الدرجة الكلية للبعد نفسه دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١)، فيما عدا العبارات (١٣، ١٦، ١٧)، حيث قامت الباحثة بحذفهم في الصورة النهائية للمقياس.

كما تم حساب معاملات الارتباط بين كل بعد من أبعاد المقياس بالدرجة الكلية كما يوضح جدول (٢).

جدول (٢)

معاملات الارتباط بين كل بعد والدرجة الكلية لمقياس الشعور بالتماسك

م	الأبعاد	الدرجة الكلية
١	الشعور بالفهم والوضوح	٠.٨١**
٢	القدرة على الإدارة	٠.٨٥**
٣	الشعور بالمعنى	٠.٨٧**

**** دالة عند مستوى (٠,٠١)**

ويتضح من جدول (٢) أن معاملات الارتباط بين كل بعد والدرجة الكلية للمقياس كانت دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١).

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع الدراسات التي سعت إلى بناء مقياس للشعور بالتماسك مثل دراسة الضبع وأحمد (٢٠١٧)، ودراسة حسن (٢٠٢٠) ودراسة السحمة (٢٠٢٠)، ودراسة صفحي (٢٠٢٠) ودراسة توفيق (٢٠٢١) من تمتع مقياس الشعور التماسك في البحث الحالي بقدر مرتفع من الصدق كباقي الدراسات.

السؤال الثاني ونتائجه: ما إجراءات التحقق من ثبات مقياس الشعور بالتماسك لدى المراهقين المكفوفين؟

تحققت الباحثة من الخصائص السيكومترية لثبات مقياس الشعور بالتماسك على النحو الآتي:

(١) ثبات المقياس:

(أ) طريقة إعادة تطبيق المقياس:

تم إجراء التطبيق الأول للمقياس ثم بعد فاصل زمنى يتم تطبيق المقياس مرة أخرى على نفس المجموعة الأولى، وتم حساب معامل الارتباط بين التطبيق الأول والثاني للمقياس للتأكد من معامل الارتباط (Goodwin, 2011, 347)، حيث كانت قيمة معامل الارتباط بين التطبيق الأول والثاني (٠,٨٩) وهى قيمه دالة إحصائيا عند

مستوى (٠.٠١).

(ب) استخدام معادلة ألفا كرونباخ:

تم حساب معامل ثبات ألفا كرونباخ للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية على مقياس كما يوضح جدول (٣).

جدول (٣)

معاملات ثبات أبعاد مقياس الشعور بالتماسك والدرجة الكلية للمقياس بطريقة ألفا كرونباخ

م	الأبعاد	معامل ألفا كرونباخ
١	الشعور بالفهم والوضوح	٠.٧٦
٢	القدرة على الإدارة	٠.٧٩
٣	الشعور بالمعنى	٠.٧٨
	الدرجة الكلية	٠.٨٠

(٣) طريقة التجزئة النصفية:

تم حساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية بتقسيم المقياس إلى نصفين: الأول يتكون من العبارات الفردية، والثاني يتكون من العبارات الزوجية، ثم حساب معاملات الارتباط بطريقة "بيرسون"، ومعالجة النتائج باستخدام معادلة "سبيرمان–براون"، ومعادلة "جتمان" ، ويوضح جدول (٤) نتائج ذلك.

جدول (٤)

معاملات ثبات أبعاد مقياس الشعور بالتماسك بطريقة التجزئة النصفية

م	الأبعاد	التجزئة النصفية	
		طريقة جتمان	طريقة سبيرمان– براون
١	الشعور بالفهم والوضوح	٠.٧٠	٠.٧١

٢	القدرة على الإدارة	٠.٧٣	٠.٧٣
٣	الشعور بالمعنى	٠.٧١	٠.٧١
	الدرجة الكلية	٠.٧٩	٠.٧٩

تشير النتائج الواردة في جدول (٤) إلى أن معاملات الثبات الخاصة بأبعاد مقياس الشعور بالتماسك بطريقة سبيرمان- براون، متقاربة مع مثيلتها بطريقة جتمان قيم مرتفعة، مما يشير إلى ثبات المقياس.

وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السباقة التي حددت أبعاد الشعور بالتماسك وفق نموذج الشعور بالتماسك لـ Antonovsky (1987) مثل دراسة مصطفى (٢٠١٩) التي استخدمت مقياس الشعور بالتماسك النسخة المختصرة (**SOC-13**) ، ودراسة نفيل والجنابي (٢٠١٩) التي قامت بتكييف مقياس مشاعر التماسك المعد من قبل أنتونوفسكي (١٩٩٣)، ودراسة سليمان وجريش (٢٠٢٣) التي استخدمت مقياس الشعور بالتماسك لـ Antonovsky (1987) وذلك بعد تعريبه.

الصورة النهائية للمقياس:

تكون المقياس في صورته النهائية من (٢٢) عبارة تقيس أعراض الشعور بالتماسك لدى المراهقين المكفوفين، وتوزعت العبارات في (٣) أبعاد كما في جدول (٥):

جدول (٥)

أرقام عبارات أبعاد مقياس الشعور بالتماسك

م	البعد	عدد العبارات	أرقام العبارات
١	الشعور بالفهم والوضوح	٨	١-٨
٢	القدرة على الإدارة	٦	٩-١٤
٣	الشعور بالمعنى	٨	١٥-٢٢

وتتم الاستجابة على مفردات المقياس من خلال إجابة ثلاثية، وتتراوح بين (أوافق- أحياناً- غير موافق)، حيث تحصل الإجابة (أوافق) على ثلاث درجات، بينما

تحصل الإجابة (لا أوافق) على درجة واحدة، وتُشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع درجة الشعور بالتماسك أو درجة الصفة التي يقيسها البُعد الفرعي.

ومما سبق ، يمكن القول إن مقياس الشعور بالتماسك يتمتع بخصائص سيكومترية جيدة من حيث الصدق والثبات، مما يعطي الثقة لاستخدامه وتطبيقه على عينة البحث الأساسية.

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة، خلصت الباحثة إلى التوصيات الآتية:

- استخدام مقياس الشعور بالتماسك على المكفوفين في دراسات أخرى.
- التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الشعور بالتماسك على عينات أخرى مثل المعاقين سمعيًا.
- التوسع في بناء وتقنين والتحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس أخرى، نظرًا لحاجة المكفوفين لإجراء المزيد من الأبحاث.

المراجع

أولاً المراجع العربية:

إبراهيم، إبراهيم رفعت، مبروك، رشا محمد علي، وعبدالحميد، نسمه جمال. (٢٠٢٢). نموذج إرشادي مقترح قائم على مهارات التعاطف لخفض سلوك التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة كلية التربية*، ٣٧، ٦٤٨-٦٧٦.

الجبيلي، محمد بن عبدالله. (٢٠٢١). تنظيم الانفعال وعلاقته بالشعور بالتماسك في المدرسة لدى طلبة المرحلة الثانوية. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية: المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب*، ١٩، ٢١-٥٠.

السحمة، حمود بن عبدالله. (٢٠٢٠). الشفقة بالذات كمنبئ بالشعور بالتماسك لدى آباء وأمهات الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد. *المجلة السعودية للعلوم النفسية: جامعة الملك سعود – الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية – جستن*، ٦٦، ٩٥-١١٥.

سليمان، عادل محمد الصادق، وأحمد، عادل سيد عبادي. (٢٠٢٠). النموذج السببي للعلاقات بين الشعور بالتماسك وأنماط الخوف من التعاطف وذكريات الطفولة المبكرة لدى المراهقين المعاقين بصريًا. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*، ١٤(١٠)، ٤٧٤-٥٢٤.

الشريف، عبد الفتاح عبد المجيد. (٢٠١١). *التربية الخاصة وبرامجها العلاجية*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الضبع، فتحي عبدالرحمن محمد. (٢٠٢١). فعالية برنامج إرشادي إلكتروني قائم على التعاطف مع الذات في خفض مستوى القلق متعدد الأوجه للحجر المنزلي أثناء جائحة كورونا Covid-19 لدى طلاب الجامعة. *المجلة التربوية*، ٨٥، ٥٩٧-٦٣٣.

الضبع، فتحي عبدالرحمن. (٢٠١٨). التعاطف مع الذات كمدخل لخفض الشعور بالخزي الأكاديمي لدى طلاب الجامعة. *مجلة كلية التربية*، ٣٤(٣)، ٥٦٨-٦٣٩.

عبدالرازق، أسماء شهاب محمد. (٢٠٢٣). المشكلات التي تحد من التكيف الاجتماعي للطلاب المعاقين بصريا .*مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية*، ٣١، ١٩٣-٢٢٠.

العزة، سعيد حسني. (٢٠٠٢). *المدخل إلى التربية الخاصة للأطفال وي الحاجات الخاصة المفهوم-التشخيص- أساليب التدريس*. عمان: الدار الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة.

محمد، قتيبة محمد. (٢٠٠٧). الخصائص الشخصية لدى المراهقين المعاقين بصريا في مراكز الإقامة الداخلية والنهارية والمراهقين المبصرين دراسة مقارنة [*رسالة ماجستير غير منشورة*]. كلية التربية- جامعة دمشق.

مصطفى، منال محمود محمد. (٢٠١٩). النموذج البنائي للعلاقات السببية بين الشعور بالتماسك والأمل المسهمة في الإرهاق الأكاديمي لدي طلبة كلية الطب- جامعة القاهرة. *المجلة المصرية للدراسات النفسية: الجمعية المصرية للدراسات النفسية*، ٢٩(١٠٥)، ٣٣٧-٤٠٠.

منتصر، شادية عبدالعزيز مهتدي، و إدريس، صفاء عبدالستار فرج. (٢٠٢١). فعالية برنامج تدريبي لتنمية الإحساس بالتماسك لدى طالبات الدراسات العليا. *مجلة كلية التربية في العلوم النفسية: جامعة عين شمس- كلية التربية*، ٤٥(١)، ٤٠١-٤٧٤.

المنصور، غسان محمد. (٢٠١٧). منظومة القيم وعلاقتها بالإحساس بالتماسك: دراسة ميدانية على عينة من طلبة قسمي علم النفس والإرشاد النفسي في كلية التربية بجامعة دمشق. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس: جامعه دمشق - كليه التربية*، ١٥(١)، ١١٢-١٦٣.

نفيل، كفاح خلف، والجنابي، إيمان حسن جعدان. (٢٠١٩). مشاعر التماسك لدى المعاقين حركياً. *مجلة البحوث التربوية والنفسية: جامعة بغداد- مركز البحوث التربوية والنفسية*، ٦١، ٦٢٣-٦٤٧.

يوسفي، حدة (٢٠١٨). مشاعر التماسك النفسي كمفهوم وجداني جديد: قياس المفهوم. *مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، جامعة باتنة*، ٩(٢)، ١٧٣-١٩٣.

يوسفي، حدة. (٢٠١٧). الشعور بالتماسك النفسي كمورد صحي: قراءة في المفهوم والأبعاد والوظيفة. *دراسات*: جامعة عمار ثليجي بالأغواط، ٥٢، ٩٩-١٠٩.

الضبع، فتحي عبدالرحمن، وأحمد، عادل سيد عبادي. (٢٠١٧). النموذج البنائي للعلاقات بين الانفعالات الاجتماعية الأكاديمية والشعور بالتماسك في المدرسة والإنجاز الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة كلية التربية*، ٣٢، ٣٠٩-٣٧٩.

مصطفى، منال محمود محمد. (٢٠١٩). النموذج البنائي للعلاقات السببية بين الشعور بالتماسك والأمل المسهمة في الإرهاق الأكاديمي لدي طلبة كلية الطب- جامعة القاهرة. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، ٢٩(١٠٥)، ٣٣٧-٤٠٠.

حسن، مروة نشأت معوض. (٢٠٢٠). الشعور بالتماسك النفسي والإحساس بالمسئولية الاجتماعية كمنبئات بجودة الصداقة لدى طلاب الدراسات العليا. *مجلة كلية التربية بالمنصورة*، ١٠٩(٣) ، ١٤٦٣-١٥٠٩.

السحمة، حمود بن عبدالله. (٢٠٢٠). الشفقة بالذات كمنبئ بالشعور بالتماسك لدى آباء وأمهات الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد. *المجلة السعودية للعلوم النفسية*، ٤، ٩٥-١١٥.

صفحي، محمد بن يحيى. (٢٠٢٠). الإسهام النسبي للمساندة الاجتماعية المدركة في التنبؤ بالشعور بالتماسك في المواقف الضاغطة لدى المراهقين المكفوفين. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ١٣(٤)، ١٤٠٣-١٤٣١.

توفيق، مروة عبدالحميد أحمد. (٢٠٢١). المناعة النفسية والتعافي النفسي كمنبئين بالشعور بالتماسك والأمل لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة ذوي الإصابة

بفيروس كورونا "كوفيد-١٩". *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، ٣١(١١٣)، ٣٦٩-٤٠٨.

الجبيلي، محمد بن عبدالله. (٢٠٢١). تنظيم الانفعال وعلاقته بالشعور بالتماسك في المدرسة لدى طلبة المرحلة الثانوية. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، ١٩، ٢١-٥٠.

علي، إيهاب حامد سالم. (٢٠٢١). وصمة المرض النفسي وعلاقته بالشعور بالتماسك لمقدمي الرعاية الأسرية للمرضى النفسيين. *مجلة الخدمة الاجتماعية*، ٧٠(١)، ٥١-٨٧.

الحيالي، بيداء عبدالسلام مهدي، و كاكي، أبو بكر يوسف أحمد. (٢٠٢٢). الشعور بالتماسك النفسي وعلاقته بالحكمة لدى طالبات قسم رياض الأطفال. *المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، ٣٥، ٣٠-٤٨.

العزي، أحلام مهدي عبدالله. (٢٠٢٢). الابتكارية الانفعالية وعلاقتها بالشعور بالتماسك في المدرسة لدى طلبة المرحلة الثانوية. *مجلة الجامعة العراقية*، ٥٧(٢)، ٤٤٠-٤٥٨.

سليمان، محمود علي موسى، وجريش، دنيا سليم حسين عبدالرحمن. (٢٠٢٣). الشعور بالتماسك وعلاقته بالتنمر المدرسي على الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة من منظور المعلمين. *مجلة كلية التربية*، ٤١، ٤٩٦-٥٢٩.

ثانيًا: المرجع الأجنبية:

Antonovsky, A. (1979). *Health, stress, and coping*. San francisco: Jossey-Bass.

Antonovsky, A. (1984). A call for a new question—salutogenesis—and a proposed answer—the sense of coherence. *Journal of Preventive Psychiatry*, 2, 1–13.

Antonovsky, A. (1985). *Health, stress and coping*. London: Jossey-Bass.

Antonovsky, A. (1987). *Unraveling the mystery of health: How people manage stress and stay well*. Jossey-bass.

Antonovsky, A. (1993). The structure and properties of the sense of Coherence scale science. *Medicine*, 36, 725-733.

Antonovsky, A. (1993). The structure and properties of the sense of coherence scale. *Social Science & Medicine*, 36(6), 725–733.

Bowen, G. L., Richman, J. M., Brewster, A., & Bowen, N. (1998). Sense of school coherence, perceptions of danger at school, and teacher support among youth at risk of school failure. *Child and adolescent social work journal*, 15, 273-286.

Braun-Lewensohn, O., Idan, O., Lindström, B., Margalit, M. (2017). *Salutogenesis: Sense of Coherence in Adolescence*. In: , *et al*. The Handbook of Salutogenesis. Springer, Cham. https://doi-org.sdl.idm.oclc.org/10.1007/978-3-319-04600-6_14

Demmin, D. L., & Silverstein, S. M. (2020). Visual impairment and mental health: unmet needs and treatment options. *Clinical Ophthalmology*, 4229-4251.

Feldt, T., Lintula, H., Suominen, S., Koskenvuo, M. Vahtera, J., & Kivimaki, M. (2007). Structural validity and temporal stability of the 13-item sense of coherence scale: Prospective evidence from the population-based HeSSup study. *Quality of Life Research*, 16, 483-493.

Harris, J., & Lord, C. (2016). Mental health of children with vision impairment at 11 years of age. *Developmental Medicine & Child Neurology*, *58*(7), 774-779.

Hoffenbartal, D., & Bocos, M. (2015). The Development of a Sense Of Coherence In Teaching Situations Among Special Education Pre-Service Teachers. *Procedia- Social and Behavioral Sciences*, 209, 240-246.

Idan, O., Braun-Lewensohn, O., Lindström, B., Margalit, M. (2017). *Salutogenesis: Sense of Coherence in Childhood and in Families*. In: , *et al.* The Handbook of Salutogenesis. Springer, Cham. https://doi-org.sdl.idm.oclc.org/10.1007/978-3-319-04600-6_13

Sarı, H. Y. (2010). Health problems of mentally disabled individuals. *Türk Sİlahlı Kuvvetlerİ, Koruyucu Hekİmlİk Bültenİ*, *9*(2), 145-150.

World Health Organization. (2012). *Disability and health. [cited 2023 Jun 1]. Available* from: http://www.who.int/mediacentre/factsheets/fs352/en/index.html.